دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	الأمن النفسي دعامة أساسية للأمن القومي العربي
المصدر:	دراسات تربوية
الناشر:	رابطة التربية الحديثة
المؤلف الرئيسي:	زهران، حامد عبدالسلام، ت. 2008
المجلد/العدد:	مج4 , ج 19
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	1989
الشهر:	يوليو
الصفحات:	293 - 320
رقم MD:	16031
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	EduSearch
مواضيع:	منظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، الامن القومي، الامن العام، الخدمات الحكومية، التربية والتعليم، الصحة النفسية، الامن النفسي، الاحتياجات ، التنشئة الاجتماعية، الاخطار ، التقدم العلمي، الامن الاقتصادي، الامن الاجتماعي، الامن السياسي، الامن الداخلي، الامن القومي العربي
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/16031

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

الأمن النفسي دعامة أساسية للأمن القومي العربي

الدكتور حامد عبد السلام زهران (*)

مقـــــــدمة :

ورد ذكر الأمن في القرآن الكريم في أيات كثيرة :

● قال الله تعالى : « واذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا ... » (سورة البقرة : آية ١٢٥) .

● وقال تعالى : « واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنـا ...» (سورة البقرة : آية ١٢٦) .

● وقال تعالى : « ان أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين . فيه آيات بينات مقام ابراهيم ، ومن دخله كان آمنا ... » (سورة آل عمران : آية ٩٦ ، ٩٧) .

● وقال تعالى : « أو لم يروا أنا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم ... » (سورة العنكبوت : آية ٦٧) .

● وقال تعالى : « فليعبدوا رب هذا البيت . الذى أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف » (سورة قريش : آية ٣ ، ٤) .

● وقال تعالى : « وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها غدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون » (سورة النحل : آية ١١٢) .

● وقال تعالى : « وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحـات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا .. » (سورة النور : أية٥٥)

وتشير الآيات الكريمة الى أهمية الامن فى حياة الانسان ضد الخوف والجوع وكل مهددات الامن ، والى أهمية أمن المواطن وأمن الوطن .

وضمت الشريعة المسيحية فى الاناجيل كل مايؤكد قيامها على الامن والامان، وعلى المحبة والسلام ، وعلى الرحمة والخلاص كأسمى الفضائل .

(*) أستاذ الصحة النفسية كلية التربية جامعة عين شمس

واشتملت الشريعة اليهودية فى الاسفار على أوامر ونواهى خاصة بتربية الفضائل الانسانية وعلى رأسها فضيلة السلام والأمن ·

والامن أمنية البشر الغالية ، وأمنية الافراد والجماعات فى حاضرها ومستقبلها · وتقوم الحكومات والنظم ، والدساتير والقوانين ، والمعاهدات والمواثيق ، لكفالة أمن البشر ·

واذا كان الامن القومى العربى هو الدعامة الاساسية للاستقلال السياسى والاقتصادى والفكرى، فان الامن النفسى دعامة أساسية للامن القومى العربى·

مفهـــوم الامـــن :

الامن ضد الخوف · وأمن الرجل أى اطمأن وسكن قلبه ، فهو آمن · وأمن البلد أى عاش أهله فى أمان ·

والامن ـ كمفهوم عام – يعنى حالة مجتمع تسوده الطمانينة وترفرف عليه رايات التوافق والتوازن الامنى ، مجتمع يسوده الامن المستتب ·

وحالة الامن ، لها مكونان متلازمان هما : الامن الشعورى وهو شعور الفرد والمجتمع بالحاجة الى الامن ، والامن الاجرائى وهو الجهود المنظمة لتحقيق الامن أو استعادته · (محمد عبد الكريم نافع ، ١٩٨٧) ·

ومن المفاهيم والمصطلحات الواردة : الامن النفسى ، والامن العام ، والامن القومى ، والامن الدولى ، والامن العالمى ·

أهـــداف الامـن :

الانسان الآمن يسعد فى عمله وينتج ، ويمارس حياته الطبيعية ·

ويرتبط الامن بالحقوق التى تقررها قواعد الدين والاخلاق والعرف· وكلها تستهدف حماية الكيان الانسانى ·

ولاخلاف حول الحاجة الى خدمات الامن ، بالنسبة للفرد والمجتمع والدولة · فبالنسبة للفرد ، فان خدمات الامن هى الضمان لحريته · وبالنسبة للمجتمع ، فان خدمات الامن تحافظ على سلامته من العوامل التى تهدد مقوماته ونظمه · وبالنسبة للدولة ، فان الامن يحافظ على كيانها واستقرار الحال فى ربوعها · (الصادق حلاوة ، د·ت) ·

أبعـــاد الامـــن :

أبعاد الامن متعددة ، ومنها : العسكرية ، والاقتصادية ، والاجتماعية ، والتربوية ، والثقافية ، النفسية ·

والامن يتضمن الثقة والهدوء والطمأنينة النفسية نتيجة للشعور بعدم الخوف من أى خطر أو ضرر ٠

ويكون الانسان آمنا حين تتوافر له الطمأنينة على حاجاته الجسمية والفسيولوجية ، والى العدل والحرية والمساواة والكرامة ٠ وبغير هذا الامن يظل الانسان قلقا ، ضالا ، خائفا ، لايستقر على أرض ، ولا يطمئن الى حياة (محمد نيازى حتاتة ، ١٩٦٧) ٠

أساليب تحقيق الامن :

الانسان مسئول عن تحقيق الامن لنفسه وفى المجتمع ، وذلك عن طريق العديد من الاساليب الاقتصادية ، والسياسية ، والاجتماعية ، والتربوية ، والنفسية ، وكل الاجراءات التى تتخذها أجهزة الامن ٠ (محمد ابراهيم نبهان ، ١٩٦٥) ٠

التربية من أجل الامن :

يلاحظ أن التربية من أجل الامن ، والتربية من أجل السلام ، والتربية من أجل التفاهم العالمى ، أصبحت من الآمال الكبرى التى يجب أن تأخذ طريقها الى التطبيق العلمى حيث يوجه الاهتمام الى تربية النشء على الولاء للاسرة وللبيئة المحلية وللوطن وللقومية والعالم الاكبر ٠ ويجب أن يدعم هذا اقليميا حتى يتحقق الامن فى المناطق والوحدات الكبرى فى العالم ومنها الوطن العربى٠ (هيربرت ريد ، ١٩٦٤ محمد الهادى عفيفى وسعد مرسى ، ١٩٧٣ ، تيرى كارسون Carson ١٩٨٥) ٠

ومن أهم أهداف التربية والصحة النفسية فى مجتمعنا العربى والاسلامى تنمية الانسان العربى المسلم الصالح ، والانسان الحر صاحب الارادة والعقيدة والايمان ، والفرد الصحيح نفسيا والذى يعيش فى أمن وسلام ٠ (حامد زهران ، ١٩٨٠) ٠

ومن المبادىء التى تقوم عليها منظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونيسيف) ، أن التربية لابد أن تعمل على اقامة دعائم السلام والتفاهم العالمى والامن السياسى والاقتصادى ٠

هدف الدراسة الحالية :

يلاحظ أن مفاهيم « الامن النفسى والامن العام ، والامن القومى » ، يعتبرها البعض مفاهيم مترادفة ، ويتناولها البعض على أنها مفاهيم مختلفة ، ويخلط البعض بينها ٠

ويعتبر البعض الامن النفسى مسئولية الفرد ، والامن العام وظيفة هيئة الشرطة ، والأمن القومى مسئولية القوات المسلحة ٠

وهكذا وجب تناول هذه المفاهيم بالدراسة لبيان هويتها ، وعلاقتها بعضها بالبعض الآخر ، ودور كل منها فى تحقيق الآخر ، واظهار التكامل بينها ، واظهار الى أى حد يعتبر الامن النفسى دعامة أساسية للامن القومى والعربى ٠

والدراسة الحالية عن الأمن – فى جملتها ـ دراسة من منظور نفسى ، تركز على الامن النفسى كمفهوم يتكامل مع مفهوم الامن القومى ويعتبر دعامة أساسية للامن القومى العربى ، وتكاد تخلوا حتى من مجرد ذكره البحوث والدراسات العربية ٠

ويلاحظ أن كثيرين قد تناولوا الامن من منظورات مختلفة ومتعددة ، وعلى سبيل المثال لا الحصر : تناول محمد حافظ اسماعيل (١٩٨٧) أمن مصر القومى من منظور عسكرى دبلوماسى فى معظمه ، وتناول محمد الديب (١٩٨٨) الامن العربى من منظور جغرافى ٠

الامـــن النفسى

الامن النفسى يقال له أيضا « الامن الانفعالى » ، و « الامن الشخصى»، و « الامن الخاص » ، و « السلم الشخصى » ٠

والأمن النفسى من المفاهيم الاساسية فى مجال الصحة النفسية ٠ (عبد العزيز القوصى ، ١٩٦٩ ، حامد زهران ، ١٩٧٨) ٠

ويرتبط الامن النفسى والامن الاجتماعى والصحة النفسية ٠ وتوجد علاقة جوهرية بين الاتجاه الدينى ومشاعر الامن كعامل من عوامل الشخصية الذى يحدد الصحة النفسية ٠ (ليلاكريشنان Krishnan ، ١٩٨١)٠

وهل يسعد الانسان لو أمن العالم كله وفقد هو أمنه ؟

مفهوم الامـــن النفسى :

الامن النفسى هو الطمأنينة النفسية أو الانفعالية ٠ وهو الامـــن الشخصى ، أو أمن كل فرد على حدة ٠

والامن النفسى هو حالة يكون فيها اشباع الحاجات مضمونا ، وغير معرض للخطر (مثل الحاجات الفسيولوجية ، والحاجة الى الامن ، والحاجة الى الحب والمحبة ، والحاجة الى الانتماء والمكانة ، والحاجة الى التقدير ، والحاجة الى احترام الذات ، والحاجة الى تقدير الذات ٠ وأحيانا يكون اشباع الحاجات بدون مجهود ، وأحيانا يحتاج الى السعى وبذل الجهد لتحقيقه ٠

والامن النفسى مركب من اطمئنان الذات ، والثقة فى الذات ، والتأكد من الانتماء الى جماعة آمنة ٠ (هوراس انجليش وآفا انجليش English & English ١٩٥٨) ٠

والشخص الآمن نفسيا هو الذى يشعر أن حاجاته مشبعة ، وأن المقومات الاساسية لحياته غير معرضة للخطر ٠ والانسان الآمن نفسيا يكون فى حالة توازن أو توافق أمنى ٠ (محمد عبد الكريم نافع ، ١٩٨٧) ٠

وعكس الامن النفسى ، عدم الامن النفسى ، والخوف (من الخطر والتهديد) ٠

الحاجة الى الامن :

الحاجة الى الامن ، هى أهم الحاجات النفسية ، ومن أهم دوافع السلوك طوال الحياة (من الطفولة وحتى الشيخوخة) ٠ (سوازن لوندير فيل من Londerville & Main ، ١٩٨١) وهى من الحاجات الاساسية اللازمة للنمو النفسى السوى والتوافق النفسى والصحة النفسية للفرد ٠ (حامد زهران ، ١٩٧٨)٠

الحاجة الى الامن هى محرك الفرد لتحقيق أمنه ولدرء الخطر الذى يهدد أمنه ٠ وترتبط الحاجة الى الامن إرتباطا وثيقا بغريزة المحافظة على البقاء٠

وتتضمن الحاجة الى الامن ، الحاجة الى : شعور الفرد بأن بيئته بيئة صديقة ، مشبعة للحاجات ، وبأن الآخرين يحبونه ويحترمونه ويقبلونه داخل الجماعة ، والاستقرار والامن الاسرى والتوافق الاجتماعى ، وحل المشكلات النفسية والاجتماعية ، وعلاج أى مرض نفسى ، والاطمئنان فى سكن مستقر والى مورد رزق مستمر ، والامن الجسمى والصحة الجسمية والشفاء عند المرض ، وتجنب الخطر والتزام الحذر ، وأمن المخاطر الطبيعية ، والشعور بالثقة والاطمئنان والامن والامان ٠

وتتطلب الحاجة الى الامن سعى الفرد المستمر للمحافظة على الظروف التى تضمن اشباع الحاجات الحيوية والنفسية ، تحت تأثير شعوره بحاجته الى تامين نفسه وممتلكاته ضمانا للاستقرار والطمانينة ، وحتى ينطلق الى السعى وراء عيشه وتطوير حياته ، مستغلا طاقاته وقدراته ، فى ظلال الامن· (للصادق حلاوة ، د·ت·) ·

ويحتاج اشباع الحاجة الى الامن الى تماسك الجماعة ، والشعور بالانتماء ، ووحدة الاهداف ، وسلامة السلوك ، وسلامة الادوار الاجتماعية، ووضوح العلاقات الاجتماعية ، ويسر الاتصال · (محمد عبد الكريم نافع ، ١٩٨٧) ·

ولا شك أن ارتباط الفرد بالمجتمع والولاء له مرهونان باشباع الدوافع والحاجات التى تمكنه من العيش والسعى المنظم الآمن الى تامين رزقه ، وتوفير موارد عيشه ، وتطوير السبل التى ترتقى بها مظاهر حياته ·(أمانة المنظمة العربية للدفاع الاجتماعى ، ١٩٨١) ·

واذا طرأ ما يهدد الامن النفسى للانسان ، يظهر لديه انفعال الخوف ، ويحركه الدافع للامن ، فيصيح أو يستغيث ، أو يهرب أو يواجه الخطر ، حتى يستعيد التوازن والامن ·

ابعـــاد الامـن النفسى :

يشتمل الامن النفسى (لدى الفرد) على أبعاد أساسية أولية هى : (فاروق عبد السلام ، ١٩٧٩) ·

● الشعور بالتقبل والحب وعلاقات الدفء والمودة مع الآخرين (ومن مظاهر ذلك الاستقرار والزواج وهو أمن مودة ورحمة وألفة واشباع حاجات، والوالدية ورعاية الاولاد وتربيتهم) ·

● الشعور بالانتماء الى الجماعة والمكانة فيها (وتحقيق الذات ، والعمل الذى يدر دخلا يكفى لحياة كريمة فى الحاضر والمستقبل) ·

● الشعور بالسلامة والسلام (وغياب مهددات الامن مثل الخطـــر والعدوان والجوع والخوف) ·

ويشتمل الامن النفسى على أبعاد فرعية ثانوية هى :

ـ ادراك العالم والحياة كبيئة سارة دافئة (يشعر بالكرامة ، وبالعدالة وبالاطمئنان ، والارتياح) ·

ـ أدراك الآخرين بوصفهم ودودين اخيارا (وتبادل الاحترام معهم) ٠

ـ الثقة فى الآخرين وحبهم (والارتياح للاتصال بهم ، وحسن التعامل معهم وكثرة الاصدقاء) ٠

ـ التسامح مع الآخرين (وعدم التعصب) ٠
ـ التفاؤل وتوقع الخير (والامل والاطمئنان الى المستقبل وحسن الحظ) ٠
ـ الشعور بالسعادة والرضا (عن النفس ، وفى الحياة) ٠
ـ الشعور بالهدوء والاتياح والاستقرار الانفعالى (والخلو من الصراعات) ٠

ـ الانطلاق والتحرر والتمركز حول الآخرين الى جانب الذات (والشعور بالمسئولية الاجتماعية وممارستها) ٠

ـ تقبل الذات والتسامح معها ، والثقة فى النفس (والشعور بالنفع والفائدة فى الحياة) ٠

ـ الشعور بالكفاءة والاقتدار والقدرة على حل المشكلات (والشعور بالقوة وتملك زمام الامور ، والنجاح) ٠

ـ المواجهة الواقعية للامور (وعدم الهروب) ٠
ـ الخلو النسبى من الاضطراب النفسى (والشعور بالسواء والتوافق والصحة النفسية) ٠

خصائص الامن النفسى :

تناولت البحوث والدراسات السابقة ، الامن النفسى من جوانب متعددة ٠ وأظهرت نتائج عينة من تلك البحوث والدراسات أهم خصائص الأمن النفسى على النحو التالى :

● يتحدد الامن النفسى بعملية التنشئة الاجتماعية وأساليبها من تسامح وعقاب ، وتسلط وديموقراطية ، وتقبل ورفض ، وحب وكراهية ، ويرتبط بالتفاعل الاجتماعى ، والخبرات والمواقف الاجتماعية فى بيئة آمنة غير مهددة ٠ (فاروق عبد السلام ، ١٩٧٩) ٠

● يؤثر الامن النفسى تأثيرا حسنا على التحصيل الدراسى للطلبة ، وفى الانجاز بصفة عامة ٠ (لوجان جرين Green ، ١٩٨١) ٠

● المتعلمون والمثقفون أكثر أمنا من الجهلة والاميين ، (جوشى Joshi ١٩٨٥) ٠

● شعور الوالدين بالامن النفسى فى شيخوختهم يرتبط بوجود الاولاد وبقيمتهم (سيجديم كوجيتسيباسى Kogitcibasi ، ١٩٨٢) ٠

● الذين يعملون بالسياسة يشعرون بالأمن أكثر من الذين لا يعملون بها ٠ (آلان جاف Jagge ، ١٩٨١) ٠

● الآمنون نفسيا أعلى فى الابتكار من غير الآمنين ٠٠ (راستوجى ونثاوات Rastogi & Nathawat ، ١٩٨١) ٠

● عدم الامن يرتبط ارتباطا موجبا بالدوجماطيقية (أى التشبث بالرأى والجمود العقائدى بدون مناقشة أو تفكير) ٠ (بيستونجى وسينج Pestonjee & Singh ، ١٩٧٩) ٠

● عدم الامن النفسى يرتبط بالتوتر وبالتالى بالتعرض لامراض القلب ٠ (جيرى سولز وآخرون Suls et al. ، ١٩٨١) ٠

مهددات الامن النفسى :

أشارت البحوث والدراسات السابقة الى أهم مهددات الامن النفسى على النحو التالى :

● الخطر أو التهديد بالخطر ، مما يثير الخوف والقلق لدى الفرد ويجعله أكثر حاجة الى الشعور بالامن من جانبه ومن جانب المسئولين عن درء هذا الخطر خاصة السلطات ٠ وكلما زاد الخطر والتهديد ، كلما استوجب زيادة تماسك الجماعة لمواجهته ٠ (ليونارد بيركوفيتز Berkowitz ١٩٧٥) ٠

● الامراض الخطيرة مثل السرطان ، وأمراض القلب يصاحبها فى كثير من الاحيان توتر وقلق مرتفع واكتئاب وشعور عام بعدم الامن ٠ (باتيل وآخرون Patel et al. ، ١٩٨٠) ٠

● الاعاقة الجسمية ، حيث عدم الامن والعصابية تكون أوضح عند المعوقين جسميا منها عند العاديين ٠ (ساركار وجانجولى Sarkar & Ganguli ، ١٩٨٢) ٠

أساليب تحقيق الامن النفسى :

لتحقيق الامن النفسى ، يلجأ الفرد الى ما يسمى « عمليات الامن النفسى » وهى انشطة يستخدمها الجهاز النفسى لخفض أو التخلص من التوتر وتحقيق تقدير الذات والشعور بالامان ٠

ويجد الفرد أمنه النفسى فى انضمامه الى جماعة تشعره بهذا الامن. أن الفرد القلق يجد الراحة والامن فى صحبة الآخرين . أنه يحتاج الى الآخرين ليكونوا بجواره عندما يقابله خطر وعندما تحل به كارثة أو مصيبة . أن وجودهم معه يخفف الخطر وان لم يمنعه . (ليونارد بيركوفيتز Berkowitz ١٩٧٥) .

والأسرة السعيدة ، والمناخ الاسرى المناسب لنمو أفرادها نموا سليما، واشباع حاجاتهم وخاصة الحاجة الى الامن ، يؤدى الى تحقيق الأمن النفسى . وأسرة العمل والانتماء الى نقابة يزيد الشعور بالامن النفسى . ويقابل هذا أمن الانتماء الى الوطن . (جون بيتس وآخرون Bates et al. ، ١٩٨٥).

وجماعات الرفاق تدعم الامن النفسى لافرادها . ويتضح ذلك فى جماعات العمل فى السلم والحرب والانتاج حيث يعتمد الافراد بعضهم على بعض بشكل واضح حتى يشعروا بدرجة أكبر من الامن .

الأمـــن القومى

يقال له أيضا « الامن العام » ، ويعتبرأهم وظائف الدولة العصرية .

مفهوم الامـن القومى :

الأمن القومى هو الامن الشامل الذى ينعم به مجموع الافراد والجماعات، الأمة والدولة ، الشعب والحكومة ، فى الوطن ، ويوفر للجميع الشعور العام بالطمأنينة وعدم الخوف نتيجة حماية وضمان كافة حقوق الانسان ، كما تنص عليها الدساتير أو القوانين أو المواثيق الوطنية أو الدولية أو المعاهدات أو الاتفاقيات الدولية . (محمد نيازى حتاته ، ١٩٦٧) .

ويتضمن الامن القومى اطمئنان الجمهور على نفسه وحريته وممتلكاته من التهديد والاعتداء ، وتأمين هدوئه وسكينته ، وحمايته من الاخطـــار والكوارث العامة . (محمد زكى سطوحى ، ١٩٦٢) .

والامن القومى هو الاجراءات التى تتخذها الدولة لتنمية ودعم وحماية أنشطتهـا ومصالحهـا الرئيسية ، السياسية والعسكرية والاقتصـــادية والاجتماعية والثقافية ، ودفع أى تهديد أو خطر داخلى أو خارجى يعـوق تلك الانشطة فى الحاضر والمستقبل ، مع مراعاة المتغيرات الدوليـة . (محمد عبد الكريم نافع ، ١٩٨٧) .

والامن القومى هو جوهر المصالح القومية والاهداف الحيوية للدولة فى علاقاتها الدولية التى لاتضحى بها بل وتحارب من أجلها ٠

والامن القومى يخص دولة ما ، أو مجموعة دول ، مثل الامن القومى للعربى (للوطن العربى) ، والامن الأوروبى (لمجموعة الدول الاوروبية)٠

ومن خصائص الامن القومى أنه غير مطلق ، فحتى الدول العظمى (مثل الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتى) لم تحقق لنفسها الامن المطلق وحتى الدول المحايدة (مثل سويسرا والنمسا) لم تحقق لنفسها الامن المطلق والامن القومى نسبى ، وذلك بسبب نسبية تحديد المصالح القومية ، ومصادر تهديد الامن القومى ، وادراك عوامل الامن القومى ٠ والامن القومى دينامى ، أى أنه متغير دائما وغير ثابت ، ويتأثر بمتغيرات عديدة دائمة التغير داخليا وخارجيا ، واقليميا وعالميا ٠ (أحمد شوقى الحفنى ، ١٩٨٨) ٠

أهـــداف الأمـن القومى :

ترتبط أهداف الامن القومى بأهداف المجتمع ٠ (حسن فتح الباب ، ١٩٧٦) ٠

ويهدف الامن القومى الى وقاية المجتمع ضد الجريمة ومظاهر الانحراف، وحمايته من عوامل التخريب ، وصد التيارات التى تسعى الى الاخـــلال بالنظـــام العـــام ٠

وخير سبيل الى تحقيق أهداف الامن القومى هو الاخذ بمبدأ « الوقاية » أى منع مهددات الامن قبل حدوثها ٠ (الصادق حلاوة ، د٠ت)٠

مقومات الامـــن القومى :

يقوم الامن القومى على مقومات مترابطة متفاعلة ، هى :

● جغرافيا : ويتمثل فى الموقع الجغرافى الاستراتيجى فى المنطقة والحدود الجغرافية والسياسية كدائرة الامن المباشر للدولة ، والموارد الاقتصادية ، التركيب السكانى من حيث السلالة والدين واللغة ٠

● تاريخيا : ويتمثل فى تاريخ الدولة فيما يتعلق بالحرب والسلام ، والاحداث التاريخية ، ومدى اعتمادها على القوة ، ومدى الصداقة أو العداء مع جيرانها ٠

● اجتماعيا : ويتمثل فى التكوين الاجتماعى ، ومدى تجانسه وتكامله، وتركيبه طائفيا ودينيا وعرقيا ·

● اقتصاديا : ويتمثل فى النظام الاقتصادى ، ومدى كفاءته واستقراره واشباعه للحاجات وتحقيقه للطموحات ، ومدى توازنة على مستوى التبادل والتعاون الخارجى ·

● سياسيا : ويتمثل فى النظام السياسى ومدى كفاءته واستقراره داخليا ، ومدى نجاحه فى محيط العلاقات الدولية الخارجية ·

● دبلوماسيا : ويتمثل فى النشاط الدبلوماسى ، ومدى قدرته على تهيئة المجال الخارجى واقناعه لتقبل قرارات الدولة وأعمالها ، ونقل صورة ما يجرى فى الخارج لوضع متخذى القرار بالداخل فى الصورة الصحيحة للبيئة الخارجية ·

● عسكريا : ويتمثل فى القوة العسكرية اللازمة لحماية الدولة ضد أى تهديد مسلح ، وتأمين سلامة أراضيها من أى اعتداء ·

● علميا : ويتمثل فى مدى التقـــدم العلمى والتقنى ، والاتصـــال الحضارى ، ووسائل الانتاج المتقدمة ، والاسلحة المتطورة ·

● ايديولوجيا : ويتمثل فى مدى الرضا عن الايديولوجية السائدة فى الـــدولة ·

● معنويا : ويتمثل فى الارادة الوطنية ، والالتفاف حول القضـــايا الوطنية ، لتحقيق الاهـداف ·

(أحمد شوقى الحنفى ، ١٩٨٨ ، أمير اسكندر ، ، ١٩٨٨ ، محمـــد الديب ، ١٩٨٨) ·

مجالات الامن القومى :

للامن القومى مجالان رئيسيان متكاملان يتبادلان التأثير ، ويعتبران وجهان لعملة واحدة ، هما :

● الامن الداخلى : وهو يرادف الامن العام · وتوجه جهوده أساسا ضد التهديد الداخلى للامن · ويتضح الامن الداخلى من ممارسة السلطات داخل الدولة ، وما تحظى به كل سلطة من هيبة واحترام داخل الدولة ،

ومدى الانضباط الاجتماعى داخل المجتمع بما يحقق الطمأنينة والاستقرار ·
ومن أهم جوانب الامن الداخلى :

ـ الامن ضد الجريمة : وهو الامن التقليدى ، وهو أول وأشيع جوانب الامن العام · وهو تأمين المواطنين ضد الجريمة التى تضر بالنفس أو المال أو الدولة أو احدى سلطاتها أو الخير العام أو المصلحة العامة ·

ـ الامن الاقتصادى : وهو الطمأنينة النابعة من تأمين مصادر الثروة العامة والانتاج والتموين والتجارة الداخلية · ويتسع مجال الامن الاقتصادى ليشمل النقل والمواصلات والمرور والطاقة والسياحة والآثار والمسطحات المائية ومكافحة جرائم الاموال العامة والتهرب من الضرائب والرسوم ·

ـ الامن الاجتماعى : وهو حماية أفراد المجتمع من احتمالات الاخطار الاجتماعية فى حاضرهم ومستقبلهم ، وصيانة النفس والمال · ويتضمن الامن الاجتماعى أيضا فاعلية الادارة ، ويعبر عنها استمرارية المرافق العامة بكفاءة وعدم توقفها بما يحقق التنمية والتماسك الاجتماعى · ويتسع مجال الامن الاجتماعى ليشمل الاحوال المدنية والاحداث ، والسجون ، والرعاية اللاحقة ، ومكافحة المخدرات ، ومكافحة جرائم الآداب العامة · وهكذا يرتبط الامن العام بالظاهرات الاجتماعية والاهداف والبرامج الاجتماعية والتغيرات الاجتماعية فى المجتمع · (حسن فتح الباب ، ١٩٧٦) ·

ـ الامن القانونى : وهو الطمأنينة النابعة من الاحتماء بقانون عادل يتسم بثبات القواعد المنظمة للحقوق ويحترمه الجميع · ويجد الفرد أمنة فى احتمائه بالقانون العادل ، ويشعر بعدم الامن اذا قام القانون على غير مقتضى العدل واتسم بعدم الاستقرار · واذا كان الفرد يختل أمنه حينما يقع عليه أو يهدد بأن يقع عليه الضرر من جانب فرد مثله ، فهو أشد جزعا وأكثر تعرضا لاختلال أمنه اذا كان مصدر الخطر عليه هو القانون اذا ظلم والسلطة اذا طغت · (محمد نيازى حتاته ، ١٩٦٧) ·

ـ الامن القضائى : وهو الطمأنينة النابعة من الاحتماء بقضاء عادل يطبق قانونا عادلا · والقضاء هو مدد الامن الاخير اذا فقد الامن فى الجوانب الاخرى ·

ـ الامن السياسى : وهو تأمين الحرية والديموقراطية فى ممارسة الحقوق السياسية والعامة ·

● الامن الخارجى : وتوجه جهوده ضد التهديد الخارجى ، والضغوط الخارجية ، والصراع الدولى ، وكل ما يهدد الامن القومى سواء على المستوى الاقليمى أو على المستوى العالمى • وهو أمن ضد الخضوع لقوة أو سلطة أجنبية ، أى أمن الدولة بالنسبة لحقوقها ومصالحها الجوهرية فى علاقاتها الدولية • ويتضح الامن الخارجى فى ممارسة العلاقات الدولية الخارجية ، فى تعاون واحترام متبادل ، بما يحقق مصالح الدولة الحيوية ويبعد عنها التهديدات الخارجية •

ويلاحظ أن أمن الدرلة (أى تأمين النظام الداخلى للدولة) من أهم جوانب الامن القومى • ويهدف الى حماية النظام الدستورى للبلاد ومنع أى نشاط من شأنه أن يفسد العلاقة والثقة بين الشعب والسلطة أو يهدد بافسادها • وأمن الدولة يمثل حلقة وصل جيدة بين مجال الامن الداخلى والخارجى (محمد عبد الكريم نافع ، ١٩٨٧) •

ويلاحظ كذلك أن الامن القومى يعتبر خلاصة أو محصلة التفاعل بين المجالين الداخلى والخارجى •

مهددات الامن القومى :

أن أى تهديد يوجه الى القوة القومية ككل ، أو الى أحد عناصرها ، هوتهديد للامن القومى • وتتضمن مهددات الامن القومى مهددات داخلية ، ومهددات خارجية •

● المهددات الداخلية : وهى مهددات الامن العام • وتتصف بعمومية أثرها وشموله وخطره الذى يشمل جميع المواطنين ، والذى قد يمتد الى الخارج ، ويؤثر فى العلاقات الدولية اقليميا وعالميا • ومن أهم المهددات الداخلية للامن القومى :

– الجريمة : وكل فعل عدوانى يحرمه الشرع ويجرمه القانون مما يوقع المجرم تحت طائلة العقاب • ومن أشكال الجريمة ، السرقة والنشل والنصب والتزوير والتزييف ولعب الميسر والاتجار فى السوق السوداء والتهريب والتخريب والاختلاس والرشوة وابتزاز الاموال والشعوذة والقتل • ويضاف الىذلك الجرائم السياسية ، وهى الجرائم الموجهة ضد نظام الدولة أو سير جهازها ، وكذلك الجرائم الموجهة ضد حقوق المواطن السياسية • (محمود فهمى ، ١٩٦٤) •

– الانحراف (الجناح) : وهو من الامراض النفسية الاجتماعية •

(حامد زهران ، ١٩٨٤) • ومن مظاهره الكذب والنصب والاحتيال والغش والخداع والهروب من المنزل والمدرسة والعمل ، والتشرد والتسول والفساد الاخلاقى والادمان والسلوك الجنسى المنحرف ، وغير ذلك من ألوان السلوك المضاد للمجتمع • (ابراهيم حرب ، ١٩٨٥) •

ـ الشغب : واثارة المتاعب والتمرد والعنف ، ويظهر فى مناطق الصراع الطبقى أو مع ادارات المصانع وغيرها • وقد يصاحب الشغب بعض مظاهر الانحراف والسلوك المضاد للمجتمع مثل التخريب • (جورج دوديتشا ، ١٩٦٦) •

ـ الاضراب : ويكون فى معظمه كاحتجاج كما يحدث فى الاضراب عن العمل فى المناطق الصناعية وعن الدراسة فى المعاهد العلمية • وقد يصاحب الاضراب الاعتصام والمظاهرات والهياج العام مما قد يؤثر على الانتاج والسلم الاجتماعى والصحة النفسية للمواطنين (نيجيل نيكولسون وجون كيلى Nicholson & Kelly ، ١٩٨٠ ، شارلز ستونر وراج أرور Stoner & Arora ١٩٨٧) •

ـ الفتن المسلحة : حيث تقوم أقلية متطرفة عقائديا أو أيديولوجيا أو سياسيا باثارة الفتن فى المجتمع أر بمحاولة قلب النظام • (محمد عبد الكريم نافع ، ١٩٨٧) •

ـ الكوارث العامة : والاخطار مثل الفضيان المدمر والسيول وانهيار القناطر والحريق والاوبئة •

● المهددات الخارجية : وهى مهددات من الخارج تعطل ممارسة السلطات فى الداخل ، وتهدد كيان الدولة السياسى أو الاقتصادى أو الاجتماعى ، أو تخل بقيمها الجوهرية • ومن أهم المهددات الخارجية للامن القومى •

الغزو العسكرى : الذى يهدد الارض والثروة والمصالح القومية •

ـ الحرب النفسية : وهى حرب تغيير السلوك واضعاف الادارة القومية حرب بلا مدافع ، حرب أفكار ، حرب أعصاب ، حرب سياسية ، حرب دعاية وشائعات وغسيل مخ (حامد زهران ، ١٩٨٤) •

الجاسوسية : وهى من أشد المهددات الخارجية للامن حيث يقوم بها عملاء يعملون لصالح دول أجنبية •

ـ التبعية الاقتصادية : النابعة من نقص الموارد ، وانخفاض الانتاج، والتخلف التكنولوجى ، وتخلف نظم الادارة ٠

ـ التبعية السياسية : مما يجعل الدولة تدور فى فلك سياسى أو آخر، ويهدد قرارها السياسى أو يحدده أو يوجهه ٠ (حامد ربيع ، ١٩٨٤)٠

أساليب تحقيق الامن القومى :

تهدف أساليب تحقيق الامن القومى الى حماية الامن الداخلى ضد مهدداته وحماية كيان الدولة ، ومواجهة المخاطر التى يتعرض لها الامن الخارجى ٠

● أساليب تحقيق الامن الداخلى ، وأهمها ما يلى :

ـ عمل هيئة الشرطة ، وهى جهة التنفيذ المباشر لمقتضيات الامن العام ٠ (أحمد مسلم ، ١٩٦٢) ٠ ويوسع البعض مجال عمل هيئة الشرطة كجهاز أمن مدنى فى المجال الوقائى والمجال المضائىوالمجال الاجتماعى والمجال العلاجى ، مؤكدا على نظرية الدفاع الاجتماعى ٠ (ابراهيم حرب ، ١٩٨٥) ٠

ـ تعاون هيئات كثيرة مثل القضاء ، ودور العلم ودور العبادة ، ووسائل الاعلام ، وقوى الانتاج ، والرأى العام ٠ (حامد ربيع ،١٩٨٤) ٠

ـ الديموقراطية : وتطبيقها السليم والفعال ، بحيث يواكب النظام السياسى التطور الاجتماعى والاقتصادى والثقافى ٠ (عدنان اسكندر ، ١٩٧٨) ٠

● أساليب تحقيق الامن الخارجى ، وأهمها ما يلى :

ـ عمل القوات المسلحة ، وهى تلعب الدور الاكبر فى تحقيق الامن الخارجى ، باعتبارها الدرع الواقى ضد ما يهدده من أخطار وأهمها الغزو العسكرى ٠

ـ القوة القومية الشاملة للدولة ، وأهمها القوة الاقتصادية ، القوة السياسية ، والقوة الدبلوماسية ، والقوة الاجتماعية ، والقوة الحضارية ، والقوة التكنولوجية ، وقوة الادارة ٠ (نبيل ابراهيم ، ١٩٨٨) ٠

الامـن القـومى العربى

لا شك أن الامن القومى العربى هو الدعامة الاساسية للاســـتقلال السياسى والاقتصادى والفكرى ٠

ومن أهم عناصر القوة العربية ، تحقيق الامن القومى العربى ٠

مفهوم الامن القومى العربى :

الامن القومى العربى هو الامن القومى الاقليمى ، كهدف استراتيجى لحماية كيانه وحقه حق الامة العربية فى البقاء والعيش فى اطـار من الامن ، حيث تتعاون الدول العربية على الاحتفاظ بأمن كل منها وعلى أمنها جميعا تحقيقا للهدف المشترك بينهما ٠ (محمد رضا فودة ، ١٩٨٨) ٠

وهكذا ، فان مفهوم الامن القومى (القطرى) ، وهو أمـن دولة بعينها ضرورى ، الا أن الاهتمام به وحده بعيدا عن الامن القومى العربى ، يعتبر قاصرا عن تحقيق أهدافه ، وتهديدا للامن القومى العربى ٠ (حـامد ربيـع ، ١٩٨٤) ٠

والامن القومى العربى يعبر عن وجود وكيان القومية العربيـــة ٠ (أحمـد شوقى الحنفى ، ١٩٨٨) ٠

مقومات الامـن القومى العربى :

بالاضافة الى ما ذكر عن مقومات الامن القومى ، فان لبعضها مـلامح خاصة بالوطن العربى ٠ وفيما يلى بعض الاضافات عن مقومات الامن القومى العـــربى :

● جغرافيا : وتتمثل فى الوحدة الجغرافية للوطن العربى الكبير من المحيط الى الخليج والحدود الوهمية المصطنعة بين دوله ، والهجرة السكانية بين الدول العربية ، وخصائص السكان الديموجرافية والجنسية والدينيـة واللغـوية والحضـارية ٠

● سياسيا : وتتمثل فى التكامل السياسى العربى وتجنب الصراع والخلافات والحسابات ، وحل المشكلات والخلافات بين الاقطار العربية سلميا ٠

● اقتصاديا : وتتمثل فى ثروات الامة العربية وخيراتها خاصـــة البترول ، وتحقيق الاستقلال الاقتصادى ، والاهتمام بالتصنيع والتنمية الاقتصادية الشاملة ، والتكامل الاقتصادى بين الدول العربية ٠ (حسن طوالبة ، ١٩٨٤) ٠

● ثقافيا وفكريا : وتتمثل فى نمو الفكر القومى العربى المشترك فى اطار ثقافة الحضارة العربية الاسلامية ، وتعاظم دور وسائل الاعـــلام ودور العلم ، وحل مشكلات الامة العربية ، والتصدى للتسلل الفكرى واختراق العقل العربى واختراق الشخصية العربية ، والغزو الثقافى الخـــارجى ٠ (سعيد اسماعيل ، ١٩٨٧) ٠

مهـددات الامـن القومى العربى :

يتعرض الامن القومى العربى لعدد من المتغيرات التى تهدده ، وهى :

● مهددات الامن العربى داخليا ، وأهمها :

ـ التهديدات السياسية، المتمثلة فى الاضطراب السياسى، والاستقطاب الدولى وظهور الاتجاه الاسلامى والاتجاه الاشتراكى والاتجاه المركسى ، وظهور الخلافات والحساسيات والانقسامات الداخلية بين العرب ، وضعف فاعليـة جامعة الدول العربية ، وتزعزع الاستقرار الداخلى فى العديد منها ٠ يضاف الى ذلك عزل أو انعزال دولة أو أكثر عن محيطها العربى ٠ (أمـير اسكندر ١٩٨٨) ٠

ـ التهديدات الاقتصادية ، المتمثلة فى عدم استغلال ثرائه الاقتصادى، والمعاناة من مشكلة نقص المواد الغذائية ٠

ـ التهديدات الاجتماعية ، المتمثلة فى تفشى الامية ، والمشكلات الطائفية (كما فى لبنـــان) ، والعرقية (كما فى السودان) ٠

ـ التهديدات العسكرية ، المتمثلة فى العقيدة العسكرية بين الـــدول العربية ما بين الغربية والشرقية ، والاعتماد فى التسليح على الدول الكبرى، وعدم تنفيذ اتفاقية الدفاع العربى المشترك ، وعمل الولايات المتحـــدة الامريكية على أن تتفوق اسرائيل عسكريا على الدول العربية مجتمعة ٠ (محمد رضا فودة ، ١٩٨٨) ٠

ـ الارهاب المحلى والدولى ، أو الاجرام والعنف الدولى ، الذى يعبر عن التعصب المذهبى والعقائدى داخل الدائرة القومية وخارجها فى الاطـــار العالمى ، ومن أمثلته خطف الطائرات أو قتل الزعماء ٠ (حامد ربيع ، ١٩٨٤) ٠

● مهددات الامن العربى خارجيا ، وأهمها :

ـ الصراع الدولى ، خاصة بين القوتين العظميين بسبب موقع الوطن العربى الاستراتيجى الهام فى السلم والحرب لما به من جسور مرور لطرق

التجارة العالمية عن طريق السويس والمضايق البحرية وخطوط الانابيب ، ولما يمكه الوطن العربى من ثروات خاصة البترول اذ ينتج ثلث بترول العالم ، كما وانه سوق ضخمة للسلع المصنوعة والاسلحة ، واستقطاب كل قوة لبعض الدول العربية ، ومحاولة ايجاد مواطىء أقدام لها فيها ومحاولة السيطرة والنفوذ ، معتمدة فى ذلك على التخلف السياسى والاقتصادى والاجتماعى ومشكلات الحدود • فمثلا تتبع الولايات المتحدة فى المنطقة استراتيجية تتلخص فى محاولة الالتفاف حول الكتلة الشرقية بأحلاف عسكرية ولكى تستأثر بكنوز المنطقة الاقتصادى• ويبدى الاتحادى السوفيتى اهتماما كبيرا بقناة السويس كممر مائى يقصر المسافة بينه وبين البحر الاحمر وجنوب شرق آسيا • (محمود خليل ، ١٩٨٥ ، ١٩٨٨)•

– دور اسرائيل كتهديد أمنى مباشر ، حيث تتبنى استراتيجية الردع وتعتمد فى سياستها على ثلاثة محاور لضمان أمنها وتهديدها لامن الدول العربية تتمثل فى بناء قوة بحرية ضاربة ، وبث الفرقة بين العرب ، والاعتماد الكامل على الولايات المتحدة الامريكية • ولم تكتف اسرائيل بالتفوق على العرب فى مجال الاسلحة التقليدية ، بل أنشأت قاعدة نووية لصناعة القنبلة النووية ، وتضرب فى نفس الوقت أى نشاط نووى عربى لاجهاض الجهود العربية بشأن اعداد الرادع النووى العربى • (عبد المنعم عامر ، ١٩٨٨)

– مطامع ايران فى أن تهيمن على الخليج العربى وأن تحقق أطماعها من خلال الحرب ضد العراق وتهديد الامن القومى الكويتى ، وتهديد الملاحة فى منطقة الخليج • (محمد رضا فودة ، ١٩٨٨) •

وهناك أمثلة تطبيقية كثيرة لايتسع المجال الا للاشارة الى المراجع التى تتناولها • فمثلا تناول أمين هويدى (١٩٨٠) البحر المتوسط فى لعبة التوازن الدولى ، والبحر الاحمر والامن العربى • وتناول أمين هويدى (١٩٨٢) الصراع الاقليمى وعلاقته بالصراع العالمى ، والمخاطر التى تهدد أمن الخليج العربى •

أساليب تحقيق الامن القومى العربى :

يتطلب تحقيق الامن القومى العربى : تحديد مهددات الامن القومى العربى ، والاتفاق على أهداف الامن القومىالعربى، ووضع استراتيجية عربية لتحقيق الاهداف ، ترتكز على الاعتماد على الذات والتضامن العربى سياسيا واقتصاديا وعسكريا • (محمد رضا فودة ، ١٩٨٨) •

وهناك أساليب متعددة لتحقيق الامن القومى العربى • وفى الاغلب والاعم يتم المزج بين أكثر من واحدة منها حسب مقتضيات الامور• وفيما يلى أهم هذه الاساليب :

● استقلال وأمن كل دولة من الدول العربية ، ويتطلب ذلك قيـــام علاقات بينها على أساس الاعتراف المطلق بحق السيادة والاستقلال لـكل منها وتأمينها ضـد احتمالات الغزو والاعتداء من جانب الدول الاخرى • (محمد نيازى حتاته ، ١٩٦٧) •

● القوة الذاتية لكل دولة ، والقـــوة الجماعية لدول الوطن العربى مجتمعة ، مع تعزيز القوة العسكرية بالتصنيع الحربى العربى • (نبيـل ابراهيم ، ١٩٨٨ •

● التعاون والتعايش السلمى وعدم الاعتداء بين الدول العربية فى اطار من العلاقات الدولية الحسنة وعلاقات الجوار ، والتفاوض فى حـالة وُجود صراعات أو خلافات • (جورج بانزيجر Banziger ، ١٩٨٤)•

● الامن الجماعى ، وتنمية وتعزيز جهود المنظمات الدولية مثل : جامعة الدول العربية ، ومنظمة الوحدة الافريقية •

● الوحدة العربية أمل المستقبل ، حيث يجب أن تواجه الامة العربية مستقبلها مع الالمـام بوقائع حاضرها ، ولتعرف أن مصيرها وأملها هـــو الوحدة العربية صانعة المستقبل العربى (مطاوع صفدى ، ١٩٧٩) •

الامـــن العـــالمى

يخرج تناول الامن العالمى عن اطار الدراسة الحالية ، ولكن ــ من بـاب الاشارة فقط ــ فانه دون شك الاطار الشامل لكل مستويات الامـن، أى الامن النفسى والامن القومى والامن الاقليمى •

والامن العالمى هو أمن العالم كله ، أى أنه يتسع ليشمل الامن القومى والامـن النفسى •

ويرافق مصطلح « الامن العالمى » مصطلح « السلام العالمى » ، لان السلام العالمى هو جوهر الامن العالمى • ويلاحظ أن الامن أوسع مدلولا من السلام فالسلام اطار للامن وشرط عام لتحقيقه ، ولكنه ليس كل الامن • (أحمـد مسلم ، ١٩٦٢) •

ولقد أصبح الامن والسلام العالمى من أعز أهداف الانسان ، ولكنه فى بعض الاحيان يبدو بعيد المنال خاصة فى نظر المتخوفين من المستقبل ٠

ومنذ الحرب العالمية الثانية شهد العالم فترات قلق بسبب احتمال نشوب حرب نووية لاتبقى ولا تذر ٠ (راشد البراوى ، ١٩٤٩) ٠

ويشير جيروم فرانك Frank (١٩٨٣) الى أن هناك معوقات تجعل وقف سباق التسلح النووى صعبا ٠ ويؤدى سباق التسلح النووى الى تهديد نفسى عالمى خطير يتمثل فى الرعب النووى من قيام حرب أو من وقوع كارثة نووية عن طريق الخطأ ٠ أن العالم الذى شهد آلاف الحروب الكبيرة والصغيرة أصبحت حاجته ماسة الى الامن العالمى والسلام العالمى ٠ وعلى كل حال فان صالح البشرية يتطلب تقليل الحروب ، وهذا ممكن ، لان الحرب سلوك اجتماعى معقد متعلم ، ولانها لم تعد صالحة لحل الصراعات بين الامم ٠

وفى سنة ١٩٨٨ ، تتحسن الآمال ، ويجتمع زعيما القوتين العظميين (ريجان وجورباشوف) ليوقعا معاهدة ازالة الصواريخ النووية متوسطة المدى من أوروبا ، وهذه خطوة على طريق الامن والسلام العالمى ٠

وهناك الكثير من المؤلفات والبحوث والدراسات تؤكد أهمية الامن العالمى بالنسبة لصالح البشرية وبقائها واستمرارها ٠ (كينيث تويتشيت Twitchett ، ١٩٧١) ٠

وهناك اهتمام علمى بالامن العالمى والسلام العالمى ٠ وعلى سبيل المثال لا الحصر ، أقيم مؤتمر فى سان فرانسيسكو ، كاليفورنيا ، بالولايات المتحدة الامريكية سنة ١٩٨٣ ، عرض فيه عدد من البحوث كلها تحت عنوان « الطريق الى السلام فى الثمانيات نظريا وعمليا » ٠ ونشرت هذه البحوث فى مجلة علم النفس السياسى Political Psychology سنة ١٩٨٤ ٠ وقد ركز كل بحث على جانب من جوانب الموضوع الرئيسى للمؤتمر ٠ ومن نماذج ما قدم فى هذا المؤتمر ما يلى :

● اهتمت ديانا توماس Thmas (١٩٨٤) بمشاركة الافراد فى حركة السلام فى جميع الشعوب والاجناس ٠

● ركز بروستر سميث Smith (١٩٨٤) على أهمية الرأى العام فى تحديد السياسة العامة الخاصة بالامن القومى والامن العالمى ٠

● دعى ديفيد مكفادين McFadden (١٩٨٤) زيادة الاهتمام بالرأى العـام والتحذير من خطر سباق التسلح ، والدعوة الى السلام العالمى ، وذلك عن طريق مزيد من الجهود التربوية ٠

● اقترح ويليس هامان Harman (١٩٨٤) النظر الى الوضع السياسى العالمى الحالى ككل متكامل مترابط حتى يمكن تحقيق أمن وسلام حقيقيين ودائمين ٠

● أكد جيمس بيرنز Burns (١٩٨٤) ضرورة العمل فى اطـار المدى من أجل السلام على أساس تحقيق العدالة الاجتماعية ، وفى ظـــل الديموقراطيـــة ٠

التكامل بين الامن النفسى والقومى والعربى والعالمى

يمتد الامن ، وتتسع دوائره ، وتتصاعد مستوياته ، تتكامل حلقاته، من الامن النفسى ، مرورا بالامن القومى ، وحتى الامن العالمى ٠ وكل هذه تشبع الحاجة الى الامن على مستوى الفرد ، والدولة ، والاقليم ، والعالم٠

ولا شك أن تحقيق الامن النفسى شرط لتحقيق الامن العالمى ٠

ويؤثر كل مستوى من مستويات الامن فى المستويات الاخرى ويتأثر بهـــــا ٠

ويتضح التكامل بين الامن النفسى والقومى والعربى والعالمى من الخلاصات الآتية :

● الامن النفسى جزئية هامة وركن ضرورى من أركان الامن العام والامن القومى ٠ (أحمد مسلم ، ١٩٦٢) ٠

● الامن النفسى ، باعتباره أمن المواطن فى وطنه ، انما يعتمد على أمن الوطن ذاته ٠ وأمن الافراد فى داخل الدولة ، وثيق الصلة بأمن الدولة٠ ويختلط أمن الافراد بالامن القومى اختلاطا لايقبل الانفصام ٠ (محمد نيازى حتاته ، ١٩٦٧) ٠

● كفاية الشعور بالامن النفسى لدى الفرد لها أثرها على كيان الدولة وأمنها ٠ وفى نفس الوقت يتأثر الامن النفسى بالامن القومى ، فاضطراب الامن القومى يؤثر على الامن النفسى ٠ ولا شك أن حدوث شغب يهدد الامـن القومى أمر يزعج المواطن ويصيب حياته الخاصة بالاضطراب ، رغم أن الشغب لا يكون موجها ضده شخصيا ٠ (محمد عبد الكريم نافع ،١٩٨٧)٠

● الامن النفسى (الشخصى) والامن القومى (أمن المجتمع) مترابطان ومتكاملان ولابد أن يقام بينهما توازن وعلاقة تبادلية · (أمانة المنظمة العربية للدفاع الاجتماعى ، ١٩٨١) ·

● هناك علاقة بين الامن النفسى والحاجة الى العودة وبين الامن القومى الذى يهدده الرعب والحرب النووية · (جين بيرس Pearce ، ١٩٨٣)·

● يرتبط الامن النفسى الشخصى بالامن العالمى · (جون ماك Mack ١٩٨٤) ·

● توجد علاقة وصل بين مفهوم الامن القومى لكل واحدة من الدول العربية وبين الامن القومى العربى · (حامد ربيع ، ١٩٨٤) ·

● يرتبط الامن القومى العربى بالنظام الدولى والمتغيرات العالمية ،

متصل الامن :

وهكذا يمكن التوصل الى خلاصة تتضح فى متصل الامن الذى يبين مستوياته المتكاملة ، المتصاعدة ، الموحدة النوع ، المتمايزة المستوى ، من الامن النفسى ، الى الامن القومى ، الى الامن القومى العربى ، الى الامن العالمى · أن الفرق بينها انما هو فرق فى المستوى وليس فى النوع، فكلها مستويات أمن ·

توصيات

فيما يلى بعض التوصيات فى ضوء الدراسة الحالية :

● الاهتمام بتحقيق الامن النفسى الشخصى للافراد ومواجهة مهدداته، لانه دعامة أساسية للامن القومى ، وللامن القومى العربى وحتى للامن العالمى·

● توجيه البرامج التربوية والندوات والحلقات الدراسية من أجل تحقيق الامن النفسى والامن القومى والامن القومى العربى ، والتوجيه القومى والدينى للتربية والكتب الدراسية والمطبوعات المختلفة ، واعتماد منهج فى التربية الوطنية والقومية للاجيال الجديدة ، ليصبح ولاؤها ومستقبل الامة العربية ·

● متابعة التطورات العلمية الحديثة فى اجراءات الامن ، وأدواته مثل تطوير أدوات الانتاج وتصنيع السلاح محليا ·

● تحمل جميع القوى القومية مسئولية تحقيق الامن القومى وعدم

القاء كل مسئولية المحافظة عليه على عاتق جهاز الامن أو هيئة الشرطة أو أو القوات المسلحة ، واسهام الافراد فى تحقيق الامن بمعاونة أجهزة وقوى الامن والتزود بالتدابير الوقائية لمنع كل ما يخل بالامن القومى ·

● تكامل الجهود الامنية القومية ، وتدعيم الامن القومى العربى الجماعى فى الوطن العربى بحكم تشابه المصالح الامنية بين الدول العربية ، وبحكم انتماء كافة الاجهزة الامنية العربية انتماء حضاريا واحدا يقارب بينها ، وبحكم أن مفاتيح الامن لكل دولة عربية يقع خارج حدودها السياسية ، وبحكم أن الامن العربى لا يتجزأ ، وأن أمن كل بلد عربى هو ركيزة لتدعيم الامن القومى العربى ، وبحكم أن الامن القومى العربى مسئولية جماعية تضامنية ويرتبط بالوجود والمصير العربى ·

● تدعيم الامن القومى العربى ، فى ظل جامعة الدول العربية ، وفى ضوء مقوماته جغرافيا وتاريخيا واقتصاديا واجتماعيا ، وفى اطار الوحدة العربية، والاتفاق على نظرية أمنية عربية لمواجهة التهديدات الداخلية والخارجية ، وتسويه الخلافات السياسية العربية ، والاتفاق على أساليب المواجهة للاخطاء والاخطار التى تهدد الامن القومى العربى ، مثل النزاع العربى ، والصراع الدولى ، وحرب الخليج وغيرها ·

● تحقيق الامن القومى العربى من خلال الوعى الرشيد بطبيعة المتغيرات فى النظام العالمى والتفاعل معها وفق مصالح عربية محددة الاهداف، والتأكيد على سياسة عدم الانحياز ، والبعد عن الاحلاف للابتعاد عن مخاطر الصراع الدولى والعمل على احلال السلام العالمى محل الاضطرابات الاقليمية ·

ويأمل الباحث أن توضع هذه التوصيات موضع التنفيذ ·

والله الموفق ،،،

المراجـــــع

المراجـــع العربيـــة :

ابراهيم حرب (١٩٨٥) • مسئولية رجال الامن فى معالجة الانحراف والتشرد والجريمة • الحلقة العلمية السادسة ، وموضوعها «مشكلات الشباب فى المجتمع العربى المعاصر » • المركز العربى للدراسات الامنية والتدريب بالرياض •

أحمد شوقى الحنفى (١٩٨٨) • الامن القومى : دراسة نظرية فى الاصول والمفاهيم • مجلة المنار ، عدد ٣٩ ، ٤٠ ، ص ٣٢ ـ٤١ •

أحمد شوقى الحنفى (١٩٨٨) • الدور المصرى فى الامن العربى • مجلة المنار ، عدد ٣٩ ، ٤٠ ، ص ١١٦ ـ ١٢٤ •

أحمـد مسلم (١٩٦٢) نحو علم للامن العام مجلة الامن العام ، عدد ١٦ ، ص ١٠١ ـ ١٠٤ •

الصـادق حلاوة (د•ت) الامن العام : فلسفته وخطته القاهرة : دار الفـكر العربى •

أمانة المنظمة العربية للدفاع الاجتماعى (١٩٨١) • المشاكل الامنية المعاصرة : أنواعها ، وأسبابها ، والآثار المترتبة عليها • المجلة العربية للدفاع الاجتماعي ، عدد ١٢ ، ص ١٥ ـ ٧٥ •

أمير اسكندر (١٩٨٨) • مصر والامن القومى العربى • مجلة المنار ، عدد ٣٩ ، ٤٠ ، ص ٦ ـ ١٢ •

أمين هويدى (١٩٨٢) الامن العربى المستباح • القاهرة : دار الموقف العـــــربى •

جورج دوديتشا وآخرون (ترجمة) حسن طلعت عبد الوهاب (١٩٦٦)• علم النفس فى خدمة الامن • القاهرة : الدار القومية للطباعة والنشر •

حامد ربيع (١٩٨٤) • نظرية الامن القومى العربى والتطور المعاصر للتعامل الدولى فى منطقة الشرق الاوسط • القاهرة : دار الموقف العربى •

حامد عبد السلام زهران (١٩٧٨) • الصحة النفسية والعلاج النفسى (الطبعة الثانية) • القاهرة : عالم الكتب •

حامد عبد السلام زهران (١٩٨٠) • التوجيه والارشاد النفسى (الطبعة الثانية) • القاهرة : عالم الكتب •

حامد عبد السلام زهران (١٩٨٤)• علم النفسى الاجتماعى (الطبعة الخامسة) • القاهرة : عالم الكتب •

حسن طوالبة (١٩٨٤) • الوفاق الدولى والامن القومى العربى (الطبعة الثنائية) • القاهرة : دار الموقف العربى •

حسن فتح الباب (١٩٧٦) • تقويم بعض مفاهيم الامن العام • مجلة الامن العام ، عدد ٧٣ ، ص ٥٨ ــ ٦٠ •

راشد البراوى (١٩٤٩) • الطريق الى السلام : بحث فى تنظيم العلاقات الدولية • القاهرة : مكتبة النهضة المصرية •

سعيد اسماعيل على (١٩٨٧) • دور التعليم الاجنبى فى اختراق الشخصية العربية • المؤتمر الفكرى الرابع للتربويين العرب • بغداد ، يونيو ١٩٨٧ •

عبد العزيز القوصى (١٩٦٩) • أسس الصحة النفسية (الطبعة التاسعة) • القاهرة : مكتبة النهضة المصرية •

عبد المنعم محمد عامر (١٩٨٨) • التسليح النووى الاسرائيلى والامن العربى • مجلة المنار ، عدد ٣٩ ، ٤٠ ، ص ١٠٢ ــ ١١٥ •

عدنان اسكندر (١٩٧٩) • مستقبل الديموقراطية فى الوطن العربى• مجلة الفكر العربى ، عدد ١٠ ، ص ١١٧ ــ ١٣٠ •

فاروق سيد عبد السلام (١٩٧٩) القيم وعلاقتها بالامن النفسى • مجلة كلية التربية جامعة الملك عبد العزيز ، عدد ٤ ، ص ١١٩ ــ ١٣٦ •

فاروق سيد عبد السلام (١٩٧٩) • مقياس الطمأنينة النفسية • القاهرة : مكتبة الخانجى •

محمد الهادى عفيفى وسعد مرسى أحمد (١٩٧٣) • قراءات فى التربية المعاصرة • القاهرة : عالم الكتب •

محمد ابراهيم نبهان (١٩٦٥) • التعليم فى خدمة السلام • القاهرة : دار الكرنك •

محمد حافظ اسامعيل (١٩٨٧) · أمن مصر القومى فى عصر التحديات· القاهرة : مركز الاهرام للترجمة والنشر ·

محمد رضـــا فوده (١٩٨٨) · تحديات الامن العربى · مجلة المنار ، عدد ٣٩ ، ٤٠ ، ص ٤٢ ــ ٥٣ ·

محمد زكى سطوحى (١٩٦٢) · مفهوم الامن العام · مجلة الامن العام، عدد ١٨ ، ص ٨٣ ــ ٩٢ ·

محمد عبد الكريم نافع (١٩٨٧) أمن الدولة العصرية (الطبعة الثانية)· القاهرة : أكاديمية الشرطة ·

محمد محمود الديب (١٩٨٨) · الامن العربى من منظور جغرافى مجلة المنار ، عدد ٣٩ ، ٤٠ ، ص ٥٤ ــ ٦٧ ·

محمد نيازى حتاته (١٩٦٧) · معيار الامن العام فى المجتمع الحديث· مجلة الامن العام ، عدد ٣٨ ، ص ٣ ــ ١٠ ·

محمود فهمى (١٩٦٤) علم النفس والجريمة · مجلة الامن العام ، عدد ٢٤ ، ص ٧٥ ــ ٨٠ ·

محمود محمد خليل (١٩٨٥) · الامن القومى العربى والمصرى بعد حرب أكتوبر · رسالة دكتوراه ، أكاديمية ناصر **العسكرية للطيا** ·

محمود محمد خليل (١٩٨٨) · النظام الدولى والامن القومى العربى · مجلة المنار ، عدد ٣٩ ، ٤٠ ، ص ٦٨ ــ ٧٧ ·

مطاوع صفدى (١٩٧٩) · وأين مستقبل العرب مجلة الفكر العربى ، عدد ١٠ ، ص ٤ ــ ٩ ·

نبيل ابراهيم أحمد (١٩٨٨)· الصناعة الحربية والامن العربى · مجلة المنار ، عدد ٣٩ ، ٤٠ ، ص ٩٠ ــ ١٠١ ·

هيربرت ريد (ترجمة) محمد الشيخ (١٩٦٤) · التربية من أجـــل السلام · القاهرة مؤسسة سجل العرب ·

المراجـــع الاجنبيـــة :

Banziger, George (1984). A problem solving Workshop : The Middle East come to a social psychology class. Teaching of Psychology, 11, 3€ — 38.

Bates, John E. et al. (1985). Attachment security, mother - child interaction. and temperamet as predictors of behavior problem ratings at age three years. Monographs of Society for Research in Child Developmen, 50, 167 — 193.

Berkowitz, Leonard (1975). A Survey of Social Psychology. Hindsdale, Illinois : The Dryden press.

Burns, James M. (1984). Bridging for peace : Theory and action for the 1980's. Political Psychology, 5, 499 — 504.

Carson, Terry (1985). Peace education and social studies in an age of insecurity. History & Social Science Teacher, 20, 8 — 10.

English, Horace B. & English, Ava C. (1958). A Comprehensive Dictionary of Psychological and Psychoanalytical Terms. London : Longmans.

Frank, Jerome D. (1983). Nuclear arms and prenuclear leaders : Sociopsychological aspects of the nuclear arms race. Political psychology, 4, 393 — 408.

Green, Logan L. (1981). Safety need resolution and Cognitive ability as interwoven antecedents to moral development. Social Behavior & Personality, 9, 139 — 145.

Harman. Willis (1984). Bridging for peace : Theory and action for the 1980's. Political Pscholgy, 5, 481 — 489.

Jaffe, Alan M. (1981). Comparison of State legislators with a central group on Maslow's "Security - Insecurity" Measure. Psychological Reports, 48, 41-42.

Joshi, D.D. (1985). Rols of security - insecurity feeling in academic achivement. Perspectives in psychological Researches, 8, 63-64.

Kogitcibasi, Sigdem (1982). Old - age security value of children: Cross national socioecnomic evidence. Journal of Cross - Cultural Psychology, 13, 29-42.

Kelly, John & Nicholson, Nigel (1980). The causation of strikes : A revie of theoretical approaches and the Potential contribution of social psychology. Human Relations, 33, 853-883.

Krishnan, Lila (1981). Religious attitude, feelings of security and sex differences : A non - confirmation. Italian Journal of Psychology, 8. 209-218.

Londerville, Susan & Main, Mary (1981). Security of attachment, compliance, and maternal training methods in the second year of life. Developmental Psychology, 17, 289-299.

Mack, John E. (1984). Resistance to Knowing in the nuclear age. Special Issue. Education and the threat of nuclear war. Harvard Educational Review, 54, 260-270.

McFadden, David (1984). Bridging for peace : Theory and action for the 1980's. Political Psychology, 5, 491 — 497.

Nicholson, Nigel & Kelly, John (1980). The psychology of Strikes. Journal of Occupational Behavior, 1, 275 — 284.

Patel. M. J. et al. (1980). Psychological manifestation in cancer patients : preliminary Study. Indian Journal of Clinical Psychology, 7, 147 — 150.

Pearce, Jane E. (1983). Terror, apathy, and nuclear war. Americal Journal of Social Psychiatry, 3, 5 — 14.

Pestonjee, D.M. & Singh, Ashok K. (1979). A Study of dogmatism and security in two religious groups. Psychological Studies, 24, 1 — 4.

Rastogi, Manika & Nathawat, S.S. (1982). Effect of creativity on mental health. Psychological Studies, 27, 74 — 76.

Sarkar, S. K. & Ganguli. S. (1982). Relationship between neuroticism and security-nsecurity among orthopaedically handicapped. Psychological Studies, 27, 20 — 22.

Smith. M. Brewster (1984). Bridging for peace : Theory and action for the 1980's. Political Psychology, 5, 465 — 470.

Stoner, Charles & Arora, Raj (1987). An investigation of the relationship between selected variables & the psychological health of Strike participants. Journal of Occupational Psychology, 60, 61 — 71.

Suls, Jerry et al. (1981). Coronary - Prone behavior, social insecurity and stress among college - aged adults. Journal of Human Stress 7, 27 34.

Thomas, Diane (1984). Bridging for peace : Theory and action for the 1980's. Political psychology, 5, 471-479.

Twitchett, Kenneth J. (Ed.). (1971). International security : Reflections on Survival and Stability. London : Oxford University Press.